# سلسلة حلقات برنامج في الصميم

## الحلقة الثالثة

## (الوحدة الوطنية في ظل الانتفاضة)

**خضر شاهين: في البداية نتحدث عن الوحدة الوطنية في ظل الانتفاضة المجيدة انتفاضة الحرية والاستقلال.**

**أبو نزار:** بسم الله الرحمن الرحيم.

لا شك في أي عمل الهدف منه يصب في مصلحة الجميع ومن الطبيعي أن يشارك الجميع في تحقيق هذا الهدف, لذلك منذ البداية كانت الوحدة الوطنية تشكل لشعب الفلسطيني في التوجه نحو أهدافه,في البداية لم تكن الأمور مجسدة باعتبار انبعاث الحركة الوطنية للنضال من اجل تحرير فلسطين كانت حركة فصائل بدأتها حركة فتح ثم أصبحت مجموعة فصائلK فاصبح هناك وعي لتوجيه هذه الفصائل المقاتلة شكلت نوع مما يسمى وحده وطنيه ووحدة الفصائل أو وحدة القوى المقاتلة والتي بعد عام 1969م اصبح عليها إجماع شعبي فأصبحت هي التي تقود منظمة التحرير واصبح هناك زيادة لقاعدة الوحدة الوطنية من خلال إشراك المنظمات والمؤسسات الشعبية مثل الاتحادات كقاعدة من قواعد منظمة التحرير هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني فاتسع المجلس الوطني ليتسع للجميع, كانت هذه الصيغة ضرورية وسلاح من أمضى ألا سلحه ليست هدف وانما سلاح أساسي ضروري في العمل النضالي. استمر هذا التمسك الفلسطيني بهذا الموضوع والذي يشكل في تطوره بانسلاخ شعبنا داخل الوطن داخل الأرض المحتلة, فمنظمة التحرير ولدت في الشتات بشكل أو بآخر وأصبحت في أيدي المنظمات في الشتات إلى أن تجسد ذلك في الانتفاضة الكبرى وفي الانتفاضة الكبرى, جميع القوى المنضوية في منظمة التحرير وجدة صيغة تتحد مع بعضها البعض فيما كان يسمى القيادة الموحدة للانتفاضة, وإضافة إلى النضال إضافة جديدة القوى التي لم تكن منضوية في إطار منظمة الحرير, بتحويل اخوتنا في حماس مما أدى إلى إحداث تناغم داخل الانتفاضة الكبرى ولكن بدون إطار يجمع الجميع مع بعضهم البعض, هذه التجربة التي أودت بالانتفاضة إلى تحقيق إنجازات فرضت منظمة التحرير في أوسلو, إلا أنها بعد محادثات السلام طويت صفحت الانتفاضة وأصبحت المحادثات هي الأساس, خلال تجربة سبعة سنوات من المفاوضات بدون انتفاضة, تعرضنا إلى نكسة استطاع العدو الصهيوني أن يخلق العوائق لكي لا ينفذ الاتفاقيات وكل ما يسمى باتفاقيات إلى أن جاءت مفاوضات كامب ديفيد والتي كان نتيجتها تخفيض توقعات الشعب الفلسطيني فكانت انتفاضة الأقصى والاستقلال والعودة والقدس والتي هي الآن استطاعت فرض نفسها ضرورة للحفاظ على الثوابت أن تجمع الجميع, بغض النظر عن الأيدلوجية بينهم, وبذلك نستطيع القول أن هذه الانتفاضة ما كان لها أن تستمر هذه الفترة ضمن ظروف المسيرة السلمية التي ومن سوء الحظ انه لم يكن هناك إجماع حول أوسلو والاتفاقيات لذلك لم يكن هناك وحدة وطنية مكرسة, كان هناك نوع من التفاهم كان المجلس المركزي يجمع أناس معارضة وغير معارضة, ألان نستطيع أن نقول حول الانتفاضة بشكل كامل أن كل المؤسسات متحدة فيها السلطة بكل أجهزتها , والقوى الوطنية والإسلامية بكل فصائلها, وكذالك المجتمع المدني بكل فصائله, أصبحت الانتفاضة تشكل مفهوم الوحدة الوطنية الشاملة, والحوار الدائم ليس من خلال الحوار بالحديث ولكن من خلال المشاركة في الدم

والنضال والاستعداد للمجابهة.

**خضر شاهين:تحدثت أن هذه الانتفاضة كان هناك ضرورة جدا للحديث على ارض الواقع عن الوحدة بين جميع الأحزاب والفصائل في انتفاضة الأقصى, بمعنى انه لم يكن هناك أهمية لهذا قبل عودة القيادة وقبل مشروع أوسلو فقط كانت المساعي إلى تفاهم بين الأحزاب.**

**أبو نزار:**الوحدة دائما مهمة ودائما ضرورية ولكن ليس بالمقدور فرض الوحدة إلا إذا استطعت إيجاد الأساس الذي يجعل الآخرين يتوحدون عليه, إذا أراد إنسان أن يعمل وحدة على المنهج الذي يطرحه لا يجد أحد يتحد معه, وبالتالي الوحدة تقوم على برنامج الإجماع الوطني بغض النظر أن يرى تفصيل كل أهدافه وكل فكره في نفس الاتجاه, لذلك نحن وصلنا إلى نوع من المنهاج عليه إجماع عام يقوم على أن هذه الانتفاضة وهذه المقاومة ذات هدف محدد مرتبط بالإجماع الوطني الذي يقول أننا نريد طرد الاحتلال, تحقيق الحرية والاستقلال, تطهير الوطن من المستوطنات إقامة الدولة المستقلة والتمسك بحق اللاجئين بالعودة.

وبتالي هذا هو الذي شكل الإجماع, إذا جاء أي فسيل لزيارة أي نقطة في وطنه يريدها مثلا يريد فصيل أن يتنازل هذا غير مقبول, وفصيل يريد تحرير كامل التراب الفلسطيني وهذا موجود في أدبيات كثير من القوى, ولكن يستطيع أن يقوله في الواقع السياسي ألان نحن نقبل بهذا دون الاشاره إلى قرارات الأمم المتحدة التي تؤكد على هذا الموضوع ولكن الأساس في الوحدة التي جسدتها الانتفاضة أن الانتفاضة وضعة البرنامج النضالي الذي عليه الإجماع.

كل القوى الوطنية والإسلامية والأول مرة عبر التاريخ يكونوا في إطار واحد, يصدر عنها برنامج واحد للفعاليات هنالك عدم الخروج عن هذا الإجماع بشكل أو بآخر قد يحصل بعض الخلل هنا أو هناك ولكن منا تجسد ال15 شهر من الانتفاضة يؤكد على أن الشعب الفلسطيني بكل فصائله قادر أن يتوجه اتجاه صحيح ويوظف الانتفاضة, الانتفاضة ليست هدف, لا أحد يريد أن تبقى الانتفاضة عندما تحقق أهدافها - من اجل تحسين عملية التفاوض أو وضع برنامج يؤدي إلى الخروج عن هذا الإجماع مثال القول الذي ليس حق العودة، هذا مرفوض, والقول الذي يريد إبقاء المستوطنات, هذه القضايا مرفوضة من القوى.

وبالتالي مرفوضة من شعبنا لذلك في السلطة الوطنية هناك توجه حقيقي عبر عنه الأخ أبو عمار، عندما رفض كل الاملائات في كامب ديفيد انه لدينا مشروع وطني متكامل هو الذي ناضلنا من اجله وسنستمر في النضال من اجله.

**خضر شاهين:ما دام هناك إجماع على الوحدة الوطنية وهذا ليس كلام وانما ملموس على ارض الواقع في هذه الانتفاضة خلال الأشهر الماضية, هناك حديث بين القيادة الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية للمشاركة بالقرار ومن ثم جاء هذا الحديث من خلال وسائل الإعلام وأيضا من خلال بعض الشخصيات الفلسطينية عبر وسائل الإعلام ومن ثم اختفى هذا الحديث ما سبب ذلك ؟**

**أبو نزار**:هنا يأتي الحديث كيف يمكن أن تشارك كل القوى في السلطة هو زيادة على هذا البرنامج الذي يؤدي إلى هذا الموضوع, مثلا هنالك اخوة في بعض الفصائل لا يريدون المشارك في السلطة وبالتالي إذا أردنا شرط المشاركة في السلطة للوحدة الوطنية لن نسعى لوحدة وطنية, من القرارات تنسيق أمني في فتح قد يقبلوا هذا القرار لان فتح حركه تقود في السلطة أن تتفهم المفاوضات, في بفض القوى لا تقبل بوجود مفاوضات, لكن عندما تمت المفاوضات في طابا والانتفاضة مستمرة هذه القوى أصبحت

ترى أن الانتفاضة جزء أساسي لدعم المفاوضات هذا عمليا شيء جيد مهم جدا، في الأحلام الواقعية عندما نريد أن نطلب شيئا فيجب أن نطلب المستطاع.

**خضر شاهين:كيف يؤثر غياب التنسيق بين الفصائل في العمل الانتفاضي على طموحاتنا الوطنية وكيف تؤثر الاعتقالات السياسية على الوحدة الوطنية ؟**

**عبد الرحيم ملوح**:أولا اعتقد أن الشعب الفلسطيني كشعب وكقوى سياسية موحد حول أهدافه الوطنية وبالنسبة له الأهداف الوطنية والتي هي العودة وتقرير المصير والقدس عاصمة الدولة هذا عليه إجماع واسع من كل الفصائل والشعب الفلسطيني, وهذه قاعدة أولى قاعدة أساسية للوحدة, خلال الانتفاضة الأخيرة انتفاضة الأقصى والاستقلال والعودة تعمقت هذه الوحدة في الميدان وفي مواجهة الاحتلال والعمل المشترك بين مختلف الفصائل ومختلف التيارات السياسية والشعبية وممثلي المجتمع الوطني شكل قاعدة ثانية أساسية لهذه الوحدة, صحيح أن هناك بعض الشوائب والصعوبات والمشاكل خلال هذه المسيرة ولكن هذه المشاكل أخرى التغلب عليها ومواجهتها بجهد سياسي وجهد شخصي وجهد تنظيمي مشترك من الجميع ويتجاوز المشكلات التي كانت تواجهنا, ألان الصعوبة الكبرى والمشكلة الأساسية التي تواجه هذه الوحدة ما يمكن أن نسميه بازدواجية الخطاب السياسي بين القوى الوطنية والإسلامية والشارع الفلسطيني وخطاب السلطة الفلسطينية, هذه المعضلة جرى التعايش معها والتغلب عليها أمل أن نستطيع في المستقبل والمرحلة القادمة أن نتجاوز هذه العقبات والمعيقات, رغم انه في الفترة الأخيرة هناك محاولة جادة من قبل التيارات في السلطة لمحاولة حسم هذا التناقض في الخطاب السياسي لوجهه معينه.لكن اعتقد أن وعي شعبنا ومباركة جميع الأطراف سيجري التغلب على هذه القضية لماذا ألان الأمر بات واضحا بالنسبة لنا لان شارون لا يمكن الوصول معه لأي نتيجة في ممارسته على الأرض في مواقفه السياسية وبات الأمر واضح رغم تقدم في الخطاب السياسي الأمريكي وفي الفترة الأخيرة بدون نقاش اعتباراته ومسبباته هناك بعض التقدم ولكن مازالت أمريكا في موقع الحياز لإسرائيل وبالتالي أمامنا شوط كبير ومعركة كبيرة علينا معالجة شؤوننا الداخلية ومشكلاتنا الداخلية في مواجهة هذا الموضوع لكي نستطيع التقدم والصمود والتطوير هذا الأداء بحاجة ماسة جدا إلى معالجة الشان الداخلي الفلسطيني, لان قاعدة الموضوع ليس الموقف السياسي المشترك وإنما توفير جميع مقومات الصمود الداخلي ومعالجة المشاكل الداخلية بجوانبها المختلفة حتى تتوفر عوامل الصمود يجب أن يتماسك البنيان الداخلي للشعب الفلسطيني والقوة السياسية بشكل مشترك في مواجهة الاحتلال. والاعتقالات ستؤثر على الوحدة الوطنية وستقدم هدية لشارون في ضربه للشعب الفلسطيني.

**خضر شاهين:سيد ملوح ما مدى تأثير الاعتقالات على الوحدة الوطنية, نريد جواب صريح هل أثرت أم ستؤثر على الوحدة الوطنية ؟**

**عبد الرحيم ملوح**:هذه الاعتقالات لم تؤثر على العلاقة بين القوى الوطنية والإسلامية, بالمناسبة نشكر جميع القوى على ما رأيناه من تضامن معنا, ولكن المشكلة كانت بين القوى الإسلامية والوطنية والسلطة الوطنية, والسلطة مكون أساسي من مكونات مواجهة الاحتلال وهي المكون الأساسي في هذا الموضوع وآنذاك نحن عالجنا الموضوع بكل هدوء ومسئولية ومسؤولية عالية لأننا نرى أن التناقض الأساسي مع الاحتلال ومع شارون وقمعه وفاشيته لذلك هذا الموضوع لم يؤثر ولكن استمرارها سيفاقم الموضوع.

**خضر شاهين:تحدث عبد الرحيم ملوح عن تأثير العلاقة بين القوى والإسلامية والوطنية والقيادة**

**الفلسطينية والوحدة الوطنية ليست فقط بين القوى الوطنية والإسلامية وإنما أيضا مع السلطة الوطنية وخاصة قضية الاعتقالات السياسية ؟**

**أبو نزار**:لا شك أن الاعتقالات دائما كانت موجودة ولكن ذلك للالتزامات تتعلق بالسلطة تجاه بعض الممارسات, نحن كما نرى ظروف عدم التزام الكيان الصهيوني وقيادته وحكومته بأي من الاتفاقيات هذا لا يعني أن نبقى ملتزمين بما يتعلق بنا أن نقدمه في الوقت الذي يضربون بعرض الحائط جميع الاتفاقات .

لذلك كان يجب أن يكون هناك مواجهة وقد شاركت السلطة الوطنية بكل أجهزتها وكل قواها بدور فعال في تعزيز الانتفاضة والمقاومة, وإذا أردنا أن نرى هذا الإصرار الصهيوني العنيد لاتهام الأخ أبو عمار بأنه الإرهابي الأول يدل على انهم كانوا يعرفون جيدا بأننا لن نكبح جماح المناضلين ولا المنتفضين, عندما بدأت بعض المساعي للحوار, سعينا إلى درجة عالية من التنسيق, الخطاب السياسي للقوى الوطنية بشكل أو بآخر يريد أن يقول, لا تستطيع أن تتفق مع شخص مرة ثانية وهو لم يلتزم معك في المرة الأولى لذلك كنا نريد أن يكون هناك شيء جديد على أساس رعاية جديدة ومرجعية أساسية ولا يكون التزام, ولكن أهم ما في الموضوع أن هذه الخلافات والتعارضات لن تتوصل في أي لحظة من اللحظات إلى صدام, وبعض الحالات التي حصلت في غزة أو في رفح كان هنالك صدامات دموية كان من الواضح أن هناك أصابع صهيونية مسؤولة عنها , هذا أن أي وقت يصبح به خلل لدرجة يخلق البلبلة, وهذا يعني أن يأتي القرار من الأخ أبو عمار والقوى الوطنية انه لا يجوز الاستمرار لا يجوز أن نتمادى في العناد بحيث أن أي جهة تستمر بما يضر, والفتنه اشد من القتل, الوحيد القادر على لحمها هي الوحدة الوطنية والحكمة في السلطة الوطنية بان لا يحصل هذا التفاقم وحتى الآن وبعد ما جرى في اغتيال زئيفي رد على اغتيال مسؤول الجبهة الشعبية الأول شيء طبيعي أن يكون له ردة فعل ولكن ردود الفعل بجب أن تكون لتنظيم مصالح الشعب, هنالك اختلافات في هذا الموضوع إلا أننا في هذه القضية وما شابهها من عمليات كما قال الأخ ملوح لم يؤثر على انفضاض الوحدة الوطنية وانما عززها لكي يقف وتجلس في القيادة مع الأخ أبو عمار من اجل إيجاد حل وإيجاد صيغة لكي لا يكون هنالك شيء في المستقبل حول هذا الموضوع, لذلك نحن حريصين على الوحدة الوطنية كضرورة أساسية للحفاظ ليس فقط على الانتفاضة ولكن على السلطة أيضا .

**خضر شاهين: ما تفسيرك على ما يقال من خلال وسائل الإعلان وأيضا بالشارع الفلسطيني بان السيد ياسر عرفات هو الذي يحرك ويهدأ من خلال الانتفاضة والقوى الوطنية والإسلامية ملتزمة بهذه القرارات وأيضا يعطي الموافقة لإ جراء بعض المقابلات لبعض الشخصيات في القوى الوطنية والإسلامية؟**

**أبو نزار**: أنا برأيي أن هذا الحديث به كثير من التفاؤل, يعني الأخ أبو عمار حريص باعتباره المسؤول الأول عن كل شيء ولكنه يعرف إدراك حتى الأجهزة التابعة له ليس من السهل السيطرة عليها لان داخل الشعب الفلسطيني تحركات خاصة عندما اعتمد الصهاينة مبدأ الاغتيال.

مبدأ الاغتيال هو مبدأ القتل دون محاكمة, وبالتالي أدى إلى أن تحتج السلطة حقيقة ولكن جميع ردود الفعل على الاغتيال كانت شخصية وكانت نوع من الثأر, مثال على ذلك اغتيال مسؤول حركة فتح في طولكرم الشهيد ثابت ثابت, هو أمين سر تنظيم وعضو مجلس ثوري, الحركة لم تأخذ قرار الانتقام, من اخذ القرار ابن أخيه, فقتل إسرائيليين وكثير من الحالات, التنظيم الذي يقتل مسؤول فيه لن ينتظر موافقة الأخ أبو عمار سوف يرد فورا وهذا شيء مهم, ويعرف شارون ذلك, نحن نحاول مساعدة الأخ أبو عمار في الوصول إلى درجة أننا نسهل له نوع من التفاهم حول دوره في رفع صيغة الانتفاضة ودور المقاومة بطريقة صحيحة حتى يكشف زيف الخطاب الصهيوني المعتدي والإرهاب, وهذه الصورة أصبحت

واضحة ونجحنا فيه في العالم كله بان اصبح الشعب الفلسطيني في حالة دفاع عن النفس وهو دفاع مشروع.

**خضر شاهين: كيف يمكن أن نحقق توازن الحفاظ على الوحدة الوطنية تضم كافة الفصائل وبين تعاطينا مع الواقع السياسي الجديد.**

**أبو نزار**: يوجد فرق بين الواقع السياسي الذي تم تعاطينا معه سابقا بغياب انتفاضة وبغياب وحدة قوى وطنية على الأرض, كان واضحا أن المفاوض الفلسطيني رغم رؤيته للموضوع كيف يعود ويتفاوض دون معرفة التلاعب الصهيوني في الموضوع, ولم يكن هناك نوع من الرقابة الشعبية على ما يجري وبالتالي في يوم من الأيام, وافق المفاوضين على انسحاب من ستة مدن وليست من سبعة في الخليل لو كان هناك حالة انتفاضية مستمرة الحالة الانتفاضية هي عبارة عن تدعيم للمفاوضات ,باعتبارها شكل من أشكال الرعاية, قوة العدو الصهيوني في الموضوع تكمن في جيشه وقطيع المستوطنين في أسلحتهم, هذه الحالة تجعل المفاوض الإ سرائيلي يأتي ويضع املاءات لوجود الجيش معه, عندما يكون جيشك الشعبي بالانتفاضة وليس هناك عمل دموي فيها, وهي عبارة عن استنفار شعبي مظاهرات مسيرات مذكرات مهرجانات, تجعل القضية حية باعتبار الشعب باللحظة التي تريدها مقاومة تتحول إلى مقاومة ومن هنا اسمها مقاومة شعبية, وبالتالي هذا الدور الذي يخلق التناغم, في اللحظة التي يكون فيها المفاوض مطالب كما يريد شارون بإنهاء الانتفاضة هذا يعني انه سوف يذهب عاريا إلى بيت الضباع.

**خضر شاهين: كيف يمكن أن تكون موافقة من خلال الفصائل والأحزاب من خلال مشروع أوسلو وللمفاوضات بين الوحدة الوطنية والمشروع السياسي.**

**أبو نزار**:حصل هذا على الأرض بعد أن بدأت الانتفاضة وفي أوج الوحدة الوطنية عندما ضغط كلينتون في شهر أكتوبر كان هناك لقاءات في طابا واستمرت حتى شهر 3 عندما حصلت انتخابات على مدار ثلاثة شهور وقع فيها كثير من الشهداء ولكنها استمرت.

**خضر شاهين: يتحدث عبر الهاتف إلى الأخ إسماعيل أبو شنب عضو المكتب السياسي لحركة حماس أهلا بك هل تشعرون في حماس بان هناك فتور في الوحدة الوطنية وكيف يمكن أن يؤثر هذا الفتور على الوحدة الوطنية.**

**إسماعيل أبو شنب**: في تقديري أن الوحدة الوطنية تشهد تجلياتها وعلى العكس مما يظن البعض فيما سمي بالفتور بالعلاقات الوطنية الفلسطينية, مصطلح الفتور يعتبر غير وارد وإننا لا نستطيع أن تقيس العلاقات الوطنية بالعلاقات بين الدول فلا نقول أن هناك فتور وحيوية, نحن نعيش معركة واحدة وهموم واحدة وتحديات واحدة ونواجه في خندق واحد تجنيات واعتداءات يومية متكررة وبالتالي نحن متآلفون بطبيعة الحال والظروف كلها تفرض علينا هذا التالف بالأمس القريب جدا شابان من فتح والجهاد الإ سلامي نفذوا عملية للثأر لدم الشهيد محمود أبو هنود, وهو من حماس معنى ذلك أن الشعب الفلسطيني موحد تماما, فما يؤلم حماس يؤلم فتح والجهاد الإسلامي وباقي الفصائل والعكس صحيح, وقد شهدنا أروع الصور بالتعاون بين الفصائل بالرغم من اختلافاتها السياسية والعقائدية, إلا أن الوضع الميداني يشير إلى تقدم كبير في مستوى العلاقات وهذا ما نلمسه في جميع علاقاتنا وفي ترتيباتنا الداخلية وليس فقط الحوار بين الفصائل على مستوى اللجان الوطنية والإسلامية أو اللجان العليا, ولكن

الحوار الداخلي بين الفصائل مستمر وهناك لقاءات بين حماس وفتح على مستوى ثنائي ولقاءات حماس والجبهة الشعبية والديمقراطية , هناك علاقات ثنائية مشتركة كلها لتعزيز التفاهم المشترك من مواجهة هذا العدوان الذي يمارس ضدنا لذلك أنا ارفض مقولة الفتور بل على العكس الواقع الفلسطيني يتعزز اكثر فاكثر , ولكن كناحية أخرى هناك اختلاف وجهات النظر واختلافات في الرؤى يجب أن تخضع لمصلحة الشعب الفلسطيني سنتجمع جميعا وسنلتقي حولها ولكننا في تعقيدات الواقع السياسي الصعب لا بد من أن يجري حوارات معمقة داخلية , نستطيع أن نفهم بعضنا بعضا وان ندرك كيف نفكر لمصلحة شعبنا .

**خضر شاهين: هناك قرار منذ فترة من السلطة بوقف إطلاق النار إلا تعتقد أن هذه العمليات الاستشهادية تؤثر على القيادة والمساعي الدبلوماسية وخاصة في هذه الفترة .**

**اسماعيل أبو شنب**: يجب أن لا تؤثر إطلاقا أن الاعتداءات تأتى من الطرف الإسرائيلي المعتدي ولقد صعد هذا الإرهابي شارون من هجمته على أبناء شعبنا خلال الشهرين الماضيين فيما سمي في فترة التهدئة بشكل لم يسبق له مثيل حتى أن شهدائنا الأكثر من مائة وسبعين شهيد الذين سقطوا في فترة التهدئة ما يعني ذلك أن العدوان الإسرائيلي مستمر متكرر مستفيد من كل هذه الدعاوى يزيد من إراقة الدماء الفلسطينية , لانه لا يريد شعبنا على أرضه وانما يريد أن يحتل الأرض ويستوطن ويتوسع دون أن يرى أي فلسطيني يقف في وجهه , الواقع يقول أن من حق شعبنا أن يدافع عن نفسه , أن هذه العمليات لن تأتى إلا لانتقام لدماء أطفالنا في خان يونس ودماء مقاتلين وعلى رأسهم أبو هنود وايمن أبو حلاوة وغيرهم من أبطالنا الذين اغتالتهم يد العدو الغادرة بلا رحمة ولا هوادة في ظل ما عرف بفترة التهدئة , فان الوضع الفلسطيني الداخلي يجب أن لا يحرج من ذلك فنحن موقفنا قوي فلسطينيا على كل الأصعدة أن نقول لكل من يطلب منا التهدئة أن المطلوب منه التهدئة هو العدو الإسرائيلي وعليه أن يكف عن عدوانه , إذا كانت هناك عملية للتهدئة وأمريكا وبمبادراتها يجب أن تبذل جهد كاف للجم وكبح جماح هذا العدوان من شعبنا هذا هو المنطق الطبيعي وآلا سيكون هذا طلب الاستسلام وليس إيجاد حلول بقدر ما هو فرض الاستسلام تحقيق انتصار للعدو الصهيوني.

**خضر شاهين: بالنسبة للعمليات الاستشهادية إلا تضر سلبا على القضية الفلسطينية وخصوصا هناك مساعي أمريكية وأيضا هناك بعض المبعوثين الذين قاموا بتنفيذ قرار إطلاق النار بين الجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني .**

**أبو نزار:** لا شك في أن كل شيء في غير أوانه يكون سيئ وكل شيء إذا كان له هدف ما , بعض الأعمال التي تمت العمليات الاستشهادية خصوصا عندما تطال مدينتين تعطي لشارون مبرر أمام العالم لكي يتهم الفلسطينيين انهم يقومون بالإرهاب , لكن إذا درسنا أنها ردود فعل وليست هي الفعل وهي لا تسعى لتقويض عملية السلام بقدر ما تقول للذين يريدون تقويض عملية السلام مخطئين ,نحن في حركة فتح وفي القوى الوطنية والإسلامية يوجد توجه عام من اجل هدف متفقين عليه وبالتالي يجب أن يكون تكريس هذا العمل الشعبي والجماهيري في المناطق المكتظة في الريف بحيث نعبر عن محافظتنا على الثوابت دعمنا للسلطة الفلسطينية دعمنا للسلطة الوطنية دعمنا لأي إنجاز لتحقيق الحلم لكن فيما يتعلق في العمل العسكري في تقديرنا , إذا لماذا يكون هناك عمل من هذا النوع في مناطق المحتلة عام 1948م مع انه في برنامجنا نريد إقامة الدولة على الأراضي المحتلة 1967,وبالتالي هناك استيطان وهناك احتلال لذلك العمل ضد جيش الاحتلال والاستيطان بحيث يشعر الإسرائيلي الموجود في المستوطنة انه في حالة خطر وليس الذي في تل أبيب , الموجود في مرقص ليس هو المطلوب بقدر ما هذا عندما يقولون أن كل المجتمع الصهيوني هو مجتمع عسكري ويجب ضربه هذا تجاوز للخط الذي نعمل عليه الآن , ومع ذلك اختلاف

الرأي لا يفسد للود قضية, يؤثر على العمل السياسي في السلطة ويخلق تفاقم مع السلطة ولكن كيف نساعد السلطة, في اكثر من مرة كان هناك اتصال مع الأخوان, وكان هناك نوع من فرض الرأي بالوقت الذي يعلن به عن تهدئة لا يستجيب الإسرائيليون, ونحن لا نقبل الفرض, والسلطة تعرف الفرق بين عملية تقوم على أساس انتقام لرد فعل يعمله شارون وبالتالي يعتبر شارون هو الذي يطلق الزناد للإعمال الاستشهادية, وليس الذي يقوم بهذا العمل كرد فعل, ومن هنا نحن نرى في المرحلة القادمة التي نعيشها الآن أنها مرحلة تحتاج إلى توازن حقيقي وضبط حقيقي وإيقاع متماسك بين مهمات السلطة لكي تدرأ العدوان العسكري الشرس ولكي تمنع أن يكون هناك ولكي تمنع أن يكون هناك أي نوع من الإجماع الدولي كما حصل ضد بعض الاتهامات ضد الإرهاب أن يطال ساحتنا الفلسطينية وخاصة أن الأمريكان أرادوا أن يصنفوا رسميا من اللقاء مع أبو عمار حتى مع الأوروبيين والروس, بعض التنظيمات الفلسطينية مثل الجبهة الشعبية والجهاد وحماس وحزب الله اللبناني, ولكن قلنا أن هذه القضية غير مقبولة مطلقا, كل شعبنا وكل منظماته هي منظمات تحرر وطني.

**خضر شاهين: الآن إلى أي مدى تأثرت الوحدة الوطنية التي جسدتها الانتفاضة المجيدة بعد أحداث أيلول ؟**

**أبو نزار:** بتقديري أحداث أيلول عملت إرباك في العالم وبالتالي عملت إرباك في واشنطن اكثر من أي مكان آخر, ولذلك نحن نلاحظ أن الحملة التي تمت في أفغانستان نتيجة المأساة التي حصلت في أمريكا أدت إلى مأساة جديدة يعيشها الناس في أفغانستان كيف تحل هذه المشكلة, يعني عدد الضحايا وليس شرط القتلى فقط المصائب التي على ملايين من البشر هذا يدل على انه نوع من ,,,, بدل من أن يكون هناك توجه لحل المشاكل السياسية كما طرح كولن باول, يصر وزير الدفاع ويلتشين وولز في الإدارة الأمريكية أن أفغانستان هي خطوة في الاتجاه, ونسمع انهم يريدون العراق وسوريا واليمن والصومال وإيران, يعني يريدون نوع من إخضاع العالم إلى الهيمنة بتقديري هذا عزز الوحدة الوطنية, الوحدة الوطنية الان كلها في خندق واحد, وان كان هناك مناورات حقيقية لدينا لكي نحافظ على أن كل فصيل فلسطيني يمارس النضال والكفاح من اجل موقف التحرر الوطني لان بلادنا محتلة ومغتصبة, هو موقف صحيح وسليم وان الإرهاب يجب أن يتوجه ضد شارون لان العالم كله يتحدث في كل المجتمع الدولي أن إرهاب الدولة المنظم الذي تقوم به إسرائيل لا يجوز أن يكون محميا من الإدارة الأمريكية التي تتحدث عن مقاومة الإرهاب, نعم.

**خضر شاهين: ما موقف الوطنية والإسلامية من التحالف ضد الإرهاب والقيادة الفلسطينية من هذا التحالف ونحن نرى ونشاهد ونسمع ما يدور من حرب شرسة من أناس أبرياء في أفغانستان وغير أفغانستان.**

**أبو نزار:** لا شك أن الموقف المبدئي الذي اتخذه الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية الفلسطينية والأخ أبو عمار بالتحديد أن ما جرى في واشنطن من القتل لأبرياء ذهبوا ضحايا ناتجة عن سوء الإدارة الأمريكية في الأصل لم تكن, ولكن صحيح أن جزء من البنتاغون الذي هو أحد أساليب الضرب ولكن حقيقة هي عملية اجمع العالم أنها إرهابية, وبالتالي لا نستطيع ونحن ابرز صورة لضحايا الإرهاب في العالم وان ما يمارس علينا من إرهاب يومي من حكومة شارون والحكومة الإسرائيلية يدل على أننا لا نستطيع إلا أن نتعاطف مع ضحايا الإرهاب الأبرياء مثلنا والعدوان علينا في الطائرات الأمريكية التي عندما وضعوا مخطط كان رأينا يجب أن يكون أول توجه لأمريكا هو كبح الإرهاب الصهيوني ضدنا وقد حصل عندما حاول شارون يركب الموجه ويقول لبوش أن ما جرى عندكم يجري عندنا وصور الأخ أبو عمار بن لادن وان السلطة الوطنية هي القاعدة, ولكن الإدارة الأمريكية رفضت ذلك لسببين السبب الأول أن الحقيقة على

ارض الواقع ليست كذلك ولان حتى أل سي أي إيه تدرك أن الشعب الفلسطيني معتدى عليه وان شارون هو المعتدي إلى جانب الإجماع العربي والإجماع الإسلامي وكان موقف رائع من كل القوى العربية والإسلامية التي رفضت ذلك اضطر أن يقيد شارون خمس مرات وتم تأنيبه من قبل بوش على هذا الموقف وعزل كليا واصبح هناك نوع من الضغوط عليه, صحيح انه يضرب الضغوط عرض الحائط في الضغوط لأنه يعتمد على اللوبي الصهيوني في إسرائيل وآخر تصريح عندما يقول بيريز وهو يبدو اعقل من شارون ويرى أن الدولة الفلسطينية هي الطريق له لكي يسيطر على الشرق الأوسط الذي يحلم به بعكس شارون يريد من الصهيونية أن تسيطر على العالم, وهذا غير معقول هذه الأيام ,لذلك عندما قال له أن العمل الذي تقوم به الان سيغضب الولايات المتحدة ويحولها ضدنا , قال له انه في كل مرة أتتحدث معك تقول أمريكا أمريكا , أمريكا لا تعمل شيء نحن اليهود الذين يحكم أمريكا وهذا ما أذاعه صوت إسرائيل ومكتوب في واشنطن ريبورت, مما يدل إلى أي حد وصلت العنجهية, لقد اصبح شارون العقبة الأساسية في طريق السلام ويعرف الأمريكيون ذلك, هنالك ضغط وهنالك ثمانون نائبا دفعوا برسالة إلى بوش بالنسبة لشارون ناتج عن ضغط من اللوبي الصهيوني إلا أن المجتمع الدولي مثل أوروبا وروسيا والعالم يرفض أن يكون هناك أي نوع من الاستئثار ولذلك نحن نقول أن موقفنا كان سليما نرفض أن يكون هناك أي عدوان على أي بلد عربي, والإ رهاب يجب أن يكون معرف فقط بالتحديد والتعريف الدولي الذي هو الإساءة إلى المدنيين الأبرياء وما يجري معنا نحن ضحايا الإرهاب الذي يمثله شارون وحكومة شارون.

**خضر شاهين: يعني بنهاية الحديث عن القوى الوطنية والإسلامية انتم ضد ما يجري في أفغانستان.**

**أبو نزار**: نحن قلنا كالتالي أن إذا كان وثبت دليل في يد الأمريكان لا مانع ولكن نحن ندين الإرهاب, فالشعب الأفغاني شعب عانى وطالبان عانوا ويطالبون أن إذا كان هناك دلائل تعطى, ولكن فرض على بعض على بعض الدول مثل باكستان فرض عليها ظروف بأنه إذا لم تشاركوا فسوف تضربوا وأمريكا بصفتها قادرة وخاصة انه توجد مشكلة بين باكستان والهند يلعبون على كل التناقض الان, وبالتالي نحن حريصين الان, ونحن سعيدين اليوم سمعنا صوت عمرو موسى وسمعنا صوت فاروق الشرع, كلهم يردون على تهديد بوش للعراق, هذا يعني انهم لن يسمعوا بعدوان جديد على العراق.

**خضر شاهين: يتحدث عبر الهاتف الأخ صلاح التعمري عضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو المجلس التشريعي إلى أي دور لعبت الانتفاضة المجيدة وساهمت في إصلاح بعض الخلل الإداري الحاصل في بعض مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية.**

**صلاح التعمري**: هذه الانتفاضة ساهمت في تعزيز الوحدة على الصعيد الميداني ساهمت في تعزيز وتحسين أداء بعض مؤسسات السلطة نذكر منها مثلا على صعيد الصحة وعلى صعيد الشؤون الاجتماعية وعلى صعيد الوزارات ذات العلاقة بالإعمار مثل الأشغال العامة والاسكان هذا كان واضح تماما مثلا في محافظة بيت لحم, عندما تعرضت مدنها وقراها إلى دمار كبير جدا وبحيث نجد وحدات الأشغال تعمل مباشرة حتى في بعض ما عمر خرب, ثم كان يعمر في الهجمة الأخيرة تعرضت إليه بيت جالا ومخيم عايدة والعزة ومدينة الخضر وبيت ساحور, كان التحرك من قبل الوزارة المسؤولة تحرك سريع وكان تحرك فعال ولكن على صعيد آخر في هذه الانتفاضة كان ممكن أن يكون هناك مظاهر افضل للوحدة, ولا ادري يخطر إلى عقلي المسيرات وتعدد الرايات التي كانت ترفع وكنت أحيانا تجد كل الرايات الأمامية فلسطين ,وحتى في الاحتفالات في إحدى المرات اضطررت أن انسحب من احتفال لاني لم أجد علم واحد لفلسطين هذا العلم يستحق منا أن يبرز, ما من علم في هذا الكون ضحي من اجله وأريقت

الدماء من اجله والتضحيات من اجله كالعلم الفلسطيني والذي يعبر عن تاريخ مجيد ويعبر عن حاضر نضالي عظيم لا يعقل أن نتغنى بالوحدة وابسط مظاهرها أن يكون العلم الفلسطيني هو العلم الذي يتدثر به الجميع, لا مانع من أن ترفع الفصائل والقوى أعلامها ولكن بجانب العلم الفلسطيني, هذه حقيقة مظهر يجب أن نحافظ عليه وعدم محافظتنا عليه يجعلنا نظهر في مظهر متناقض ننشئ نشيد واحد, الشعارات ترفع من كل واحد على حدا, بعضها سطحي وبلا معنى أحيانا وأيضا في تقديري نحن أهملنا هذا الجانب كفصائل سواء وطنية واسلامية يجب أن نعمل على أن تكون لنا أناشيدنا الوطنية كشعب واحد.

**خضر شاهين: سيد صلاح باعتقادك هناك وحدة ولكن نحن نطالب كما تحدثت بعوامل أساسية كي تتجسد هذه الوحدة على ارض الواقع وتكون اكثر ملموسة وأنت تقول نحن فقط نتغنى بالوحدة الوطنية.**

**صلاح التعمري:** ربما لم تفهمني ربما هناك وحدة على الأرض ما دام هناك دم من الجميع نحن متفقون على طرد الاحتلال متفقون على نيل حريتنا متفقون على تحقيق مطالبنا ومنها حق العودة, يعني عندما يكون هذا الحجم من التضحيات ثم لا تلتزم ببعض المظاهر قد تبدو بسيطة ولكنها ذات دلالات لماذا نقدم على التضحية الأكبر ونقدم على العمل الذي بحاجة إلى مجهود اكبر ولا نقدم على عمل يحتاج إلى مجهود اقل ولكنه يعكس مضمون هذه الوحدة, لماذا يبقى هذا الخلل البسيط؟

**خضر شاهين: رد سريع أخ أبو نزار الرايات والأعلام المختلفة وأيضا الشعارات**

**أبو نزار:** في وقت من الأوقات أنا شخصيا انسحبت من مسيرة لم أجد فيها سوى ثلاث أعلام فلسطينية وكان في تلك الليلة اجتماع خاص بالقوى الوطنية كما أشار علم الاخوة في حماس (لا اله إلا الله ) مصرين أن تكون مرفوعة ونحن لا نستطيع أن نقول مع الشهداء, وراية فلسطين لا تمنع أن يكون هناك رايات لكل مؤسسة ومنظمة ولكن لا يجوز إلا أن يكون العلم الفلسطيني هو علم الوحدة الوطنية الفلسطينية, وبالتالي هو علمنا, وبالتالي مرفوض أن تقوم القوى والفصائل برفع راياتها دون أن ترفع العلم الفلسطيني, وتقرر هذا الموضوع بأنه لا يجوز لأحد أن يرفع راية دون راية فلسطين, نحن في فتح نرفع علم فلسطين وأحيانا يرفع شعار العاصفة وبعض الأحيان ترفع آية قرآنية بما أن فتح ذكرت في القران ( نصر من الله وفتح قريب ) ومع ذلك كنا حريصين على أن يكون هناك مئات من الأعلام الفلسطينية وبالتالي تجاوبت القوى الوطنية والإسلامية في ذلك خلال الأشهر الأخيرة بان يكون هنالك مثلا من يملك عشرين علم للقيادة العامة يجب أن يرفع عدد مماثل من أعلام فلسطين, وبالتالي كان هناك التزام من معظم القوى بهذا الموضوع, ووسائل الإعلام من خلال كاميراتها تركز على الأعلام, لأنه من اكثر المسيرات الملتزمة المسيرة المركزية التي تقام في رام الله ومنها معظم الصور, في التلفزيونات, القوى المعادية تتجنب العلم الفلسطيني ولكن على ارض الواقع الان نستطيع أن نقول انه لم يعد هنالك التمسك الذي أشار إليه السيد صلاح قبل قليل, بالذاتي على حساب الموضوعي, مع أن الموضوعي أهم وله تضحية اكثر, وبتقديري هذا جزء, حتى الشعارات أصبحت مكتوبة في جريدة الانتفاضة للمناسبة ولكن دائما هنالك نشازات ولكن الإجماع المستمر هو إجماع باتجاه تعزيز هذه القضايا والتخلص من الشوائب بما فيها إطلاق النار في المسيرات.

**خضر شاهين: دعنا نتحدث ألان هل تغير البرنامج السياسي الذي كان مرسوما وكان هناك مطالبة من بعض الشخصيات السياسية, هل تغير هذا البرنامج الذي كان مرسوما للانتفاضة بفعل المتغيرات السياسية أو حتى هل سيتغير ؟**

**أبو نزار:** هوو تطوره من خلال دعمه ميدانيا ودعمه ميدانيا من خلال طبيعة الشعارات وطبيعة الممارسات، يوجد احتلال يوجد مقاومة, يوجد استيطان يوجد مقاومة, يوجد وقف أي نوع من عملية مسيرة السلام ومحاولة لتخفيض توقعات الشعب الفلسطيني يوجد انتفاضة, الانتفاضة على الأرض موجودة, مقاومة موجودة وبالتالي حول البرنامج الذي تتمسك به منظمة التحليل والذي يقوم على أساس الاحتلال وجوده غير شرعي حسب قرارات الشرعية الدولية 242, 338 وقرارات الشرعية الدولية الأرض مقابل والتي كررها بوش في خطابه الأخير وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967 جميعها بما فيها القدس العاصمة وبالتالي لا يجب أن يكون هناك مستوطنات هذا هو البرنامج, أي إضافة إلى هذا البرنامج حتى الان جاءت بالممارسة العملية عندما وقف المجتمع الدولي في دوربان ليطرد الصهاينة وأمريكا من المؤتمر, المنظمات الغير حكومية عبرت عن موقف شعبي عمل حماية شعبية أهم من الحماية الدولية, وبالتالي هناك تطور في البرنامج من خلال الممارسة والممارسة تأتى أثناء الإجماع ليس أثناء طرح قضية معينة, من خلال الممارسة اصبح هناك اكثر قدرة على التفاهم بما فيها التفاهم مع الإخوان في السلطة الوطنية, كيف يمكن أن يكون هناك مفاوضات وفي الوقت ذاته استمرار الانتفاضة دون أن تتعثر.

**خضر شاهين: يتحدث عبر الهاتف إلى الأخ مصطفى البرغوثي عضو شبكة المنظمات الغير حكومية وأيضا رئيس الإغاثة الطبية ما دور الهيئات غير الحكومية في رفض الانتفاضة وترسيخ وتقويض الوحدة الوطنية.**

**مصطفى البرغوثي:** المنظمات الأهلية منذ اللحظات الأولى للانتفاضة مع شعبها وجزء لا يتجزأ مع عملية النضال الوطني وكما ذكر الأخ أبو نزار سابقا كنا في تلاحم كامل المنظمات الأهلية مع القوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات السلطة الرسمية, الجميع كانوا في خندق واحد في خندق الكفاح المشترك وباعتقادي أن المنظمات الأهلية الفلسطينية قامت بدور بارز في هذه الانتفاضة بعدة رسائل, أولا على صعيد تقديم الرعاية للجرحى والمصابين كان هناك دور بارز ومتميز للهلال الأحمر الفلسطيني والإغاثة الطبية الفلسطينية ولعدد كبير من المؤسسات الصحية الأخرى والعمل الصحي وغيره, هناك آلاف المتطوعين والمعنيين الأوليين الذي جرى تدريبهم وتنظيمهم وهناك على الأقل ثمانية عشر ألف مسعف أولى ما زالوا موجودين في ميادين الكفاح المختلفة لعبوا دور حاسم في تخفيف إصابات الجرحى وفي تخفيف مضاعفات الإصابات التي حدثت وبالتالي اسندوا إسنادا كبيرا في القطاع الصحي بصورة عامة, أيضا كان هناك دور كبير للمنظمات الأهلية في تقديم الرعاية الصحية للمناطق المحرومة والمحاصرة هناك على الأقل ثمانية فرق متنقلة تعمل يوميا وتعالج مجانا مالا يقل عن 1500 إلى 2000 مريض يوميا, أيضا في كل المناطق المحاصرة تسند بذلك صمود الشعب الفلسطيني, هناك أيضا العمل الرائع الذي قامت به المنظمات الزراعية والإغاثة الزراعية وغيرها في شق الطرق وهذا لعب إسناد كبير في صمود المواطنين وفي إفشال عمليا محاولات الحصار الذي قام به الاحتلال, أيضا قامت شبكة المنظمات الأهلية بالتعاون مع تجمعات أهلية أخرى مثل السبيل والمجلس الفلسطيني للعدل والسلام واتحاد الجمعيات الخيرية وجمعيات الشبان والشابات المسيحية واتحاد المرأة الفلسطينية بمبادرة وطنية عظيمة هي ردا على الإعاقة الرسمية لإنشاء حماية دولية للشعب الفلسطيني وهذه المبادرة كانت مبادرة الحماية الشعبية الدولية التي بدأت قبل عدة اشهر والآن وصلت إلى مستوى عالي جدا وقد استقبلنا اليوم وفد فرنسي وكان الوفد

العاشر تقريبا الذي يأتي في إطار هذه الحملة وهناك وفد بلجيكي في طريقه لفلسطين وهناك عشرات الوفود الأخرى التي ستأتي في عملية تطوير واضحة جدا ليس فقط لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وانما من اجل بناء وترسيخ حركة التضامن الدولية , نحن من خلال لقاءاتنا واتصالاتنا ونشاطاتنا في الخارج أيضا أستطيع أن أقول لكم أن انعطافا يحدث أولا بفضل هذه الانتفاضة الباسلة وصمود الناس وثانيا انعطافا يحدث في الخارج أيضا بفضل الجهد الذي تجريه هذه المنظمات من اجل حشد التأييد والدعم للشعب الفلسطيني هناك دعم الآن يتصاعد على ضرورة إنهاء الاحتلال وفهم افضل للقضية الفلسطينية وبدون مبالغة أستطيع القول أن الانتفاضة الشعبية حققت في عام واحد ما لم تحققه عشرة سنوات من المفاوضات من حيث توضيح القضية الفلسطينية وحيث الدعم والتأييد والتضامن الدولي لها , طبعا لا تنسى دور المنظمات الأهلية البارز في إعالة المعتقلين الفلسطينيين وفي الدفاع عن حقوقهم وأيضا الدور البارز بجانب الدفاع عن الأراضي , والدور البارز للجان مكافحة هدم البيوت التي تتعاون مع عدد كبير من المؤسسات الدولية ضد سياسة هدم البيوت الإسرائيلية وأيضا هناك دور بارز للمؤسسات التي تقوم برعاية التعليم نحن نتحدث عن شبكة واسعة من النشاطات المدنية والشعبية التي سبق وان قامت بدور الجهاز الوطني للشعب الفلسطيني في غياب السلطة في ظل الاحتلال وتقوم الآن بدور الإسناد الكبير لشعبنا وتؤدي دور هام , وهي تقوم بأكثر من ستين في المائة من الخدمات الصحية الأولية وحوالي 100 % من خدمات التعليم ما قبل المدرسي وحوالي 90 % من خدمات المعاقين وهناك جهد خاص يبذل في رعاية الجرحى والمصابين والمعاقين على وجه التحديد , هناك العديد من المراكز التي تم إنشاءها من اجل رعايتهم.